إستراتيجية التحيز الإعلامي في تغطية القضية الفلسطينية وتقييد المحتوى الرقمي في حرب أكتوبر 2023 .. قراءة تحليلية لعينة من صفحات محرك البحث جوجل

The Strategy of Media Bias in Covering the Palestinian Issue and Restricting Digital Content in the October 2023 War .. An Analytical Reading of a Sample of Google Search Engine Pages

أ.د/ ليليا شاوي [1]

[1] كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3(الجزائر)، البريد الإلكتروني journalismeitfc@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/12/17 تاريخ القبول: 2024/12/23

ملخص: تعالج الدراسة التناول الإعلامي والمعلوماتي لأسلوب عدوان جديد سلط على القضية الفلسطينية ويدخل في إطار الحروب الناعمة، والمتمثل في حجب المحتوى الرقمي الصادر عن الجهات الفلسطينية أو الداعمة لها، وذلك في أشكاله المتعددة، كالحجر والمنع والإقصاء والحذف والحظر والتبليغ، وغيرها من أشكال العدوان الرقمي ومظاهره التي قد تلحق الأفراد بمجرد أن يتضمن منشور ما أو تدوينة تعاطفًا أو ميلًا لتبليغ صورة من سردية الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وترى الدراسة أن المشكلة حول الموضوع المطروح تنبع من أن ما اصطُلِح عليه بالعدوان الرقمي الذي يحمل في خباياه انتهاك للحقوق والحريات الرقمية، ومن ثم فإن حرية التعبير مهددة عالميًّا، كما أن قراءة إطار الصراع في حاجة ماسة إلى الانتباه لهذا المعطى في ظل انتشار المسكوت عنه لقلّة البيانات أو لطغيان الأيديولوجيات.

وبناء على ما تقدم تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على طبيعة وحجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على المنصات الالكترونية لدى الصحفيين والمؤثرين، وكذلك حجبها حتى في محركات البحث، والكشف عن أسبابها وأساليب المواجهة والتحايل التي اتبعوها، وصولا إلى المقترحات التي من شأنها تعزيز المحتوي الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية؛ تحيز إعلامي؛ تغطية إعلامية؛ محتوى الرقمي؛ انتهاكات.

Abstract: The study addresses the media and information coverage of a new method of aggression that has been imposed on the Palestinian cause and falls within the framework of soft wars, represented in blocking digital content issued by Palestinian parties or those supporting them, in its various forms, such as quarantine, prevention, exclusion, deletion, banning, reporting, and other forms of digital aggression and its manifestations that may affect individuals as soon as a post or blog contains sympathy or a tendency to convey an image of the narrative of the Palestinian–Israeli conflict. The study believes that the problem with the topic at hand stems from the fact that what is known as digital aggression carries within it a violation of digital rights and freedoms, and thus freedom of expression is threatened globally. Reading the framework of the conflict is in dire need of paying attention to this fact in light of the spread of what is unspoken due to the lack of data or the dominance of ideologies.

Based on the above, the problem of the study lies in identifying the nature and extent of the violations that Palestinian content is exposed to on electronic platforms by journalists and influencers, as well as blocking it even in search engines, and revealing its causes and the methods of confrontation and fraud that they followed, arriving at proposals that would enhance and advocate for Palestinian content, especially through legal pressure.

Keywords: strategy; media bias; media coverage; digital content; violations.

مقدمة:

تظهر في الطرف الآخر من معركة الصواريخ والقنابل، معركة لا تقل أهمية ولا ضراوة، تدور رحاها في العالم الرقمي، نتائجها على المديين القريب والبعيد أثرت بشكل كبير في مستقبل الصراع بين الحق الفلسطيني والعدوان الإسرائيلي، فمنذ السابع من أكتوبر 2023، أصبح العالم عرضة لسيل هائل من المعلومات حول ما يحدث في غزة، وبدت الحرب كما لو أنها اختبار لقوة الإعلام الجديد، أو ما يعرف بالمنصات، في مقابل مؤسسات إعلامية ضخمة وعريقة، اتخذت جانب "إسرائيل" وروجت روايتها.

وبينما انحاز الإعلام التقليدي في العديد من بلدان العالم إلى وجهة النظر الإسرائيلية، أصبحت المنصات الرقمية وسيلة لإيصال صوت الفلسطينيين ونقل ما تخفيه الوسائل التقليدية عن الرأي العام الغربي والعالمي، رغم حالة التضييق التي تطال المحتوى المساند لفلسطين في مواقع التواصل وعلى رأسها منصات "ميتا."

أثبتت حرب غزة أن الإعلام الجديد صار أكثر تأثيراً، وأن قوة الإعلام التقليدي بدأت تتضاءل أمام القدرة الهائلة لمواقع التواصل الاجتماعي في التأثير والوصول إلى الرأي العام، وعلى الرغم من سعي "إسرائيل" والحكومات المتحالفة معها كالولايات المتحدة ودول أوروبا، إلى تقييد المحتوى الفلسطيني في عديد من منصات التواصل، فإن ذلك لم ينجح، ولا تزال تلك المواقع مصدر المعلومة الأكثر تأثيراً في الرأي العام، بجهذه المرحلة.

كما أن تصاعد تغلغل تكنولوجيا وسائل الإعلام الاجتماعي في حياتنا اليومية، غير استخدامات المنصات، الذي لا يقتصر على التعبير عن الآراء والتواصل الاجتماعي فحسب، بل أصبحت كساحة جديدة من ساحات الصراع، وفي هذا السياق، نجد أن المحتوى الفلسطيني يعاني من تضييقات شديدة، تهدف إلى تقزيم الصوت الفلسطيني في الفضاء الإلكتروني، في إطار حملة متواصلة من الرقابة والتحكم بمضمون هذا المحتوى بذريعة مخالفة شروط المنصات أو انتهاك معايير النشر، هذا التضييق يطال جميع أشكال المحتوى، بدءا من المنشورات ذات العلاقة أو التقارير الإخبارية، مرورا بالصور والفيديوهات التي تسجل الجرائم اليومية التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي،عبر التلاعب باللوغاريتمات والرقابة الأوتوماتيكية، من خلال تصنيف المحتوى الفلسطيني كمحرض أو مخالف.

I. تحديد المصطلحات:

I.1/ إستراتيجية:

تستهدف تحقيق التوازن وتقليل المخاطر، وهي مِنَ الفُنُونِ العَسْكَرِيَّةِ وَيُقْصَدُ بِهَا التَّخْطِيطُ وَتَحْدِيدُ الوَسَائِلِ الَّتِي يَجِبُ الأَخْذُ بِهَا فِي القِمَّةِ وَالقَاعِدَةِ لِتَحْقِيقِ الأَهْدَافِ البَعِيدَةِ، وتُسْتَعْمَلُ أَيْضاً فِي الخِطابِ السِّياسِيِّ، وهي فن وعلم وضع خُطط الحرب وإدارة العمليَّات الحربيَّة **إستراتيجيَّة** القوَّات المسلَّحة، ويعرفها قاموس ويبستر (**Webesters new dictionary**) على أنها:"علم ترجمة وتخطيط العمليات الحربية " [1]

وهي:" تعبير عن مهارة الإدارة والتخطيط أو هي الوسائل العملية التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة"[2]، فجذور مصطلح (الإستراتيجية) تاريخيا يعود إلى الأصل الإغريقي اليونانيstrategia ومعناها "الإمرة على الجيش" و"مناوراة الحرب"أو الحيلة، أي أن كلمة استرتيجيا حلت محل التعبير القديم "فن الحرب"، فمن ذلك الإستراتيجية العسكرية أو السياسية التي تضمن تحقيق الأهداف من خلال استخدام وسائل معينة، فهي علم وفن التخطيط والتكتيك والعمليات[3].

I.2/ تحيز إعلامي:

نقصد بالتحيز الإعلامي في دراستنا سياق دراسات نظم الاسترجاع بأنه التوجيه المقصود للمستخدم عبر الإنترنت نحو نتائج مُضللة قد تؤثر في معتقداته أو سلوكياته،والتحيز هنا قد يكون عمدا – بأجر مدفوع – من خلال الشركات المصنعة لمصلحة دولة أو مؤسسة أو شركة ما لتحقيق أهداف معينة، وذلك لقصور خوارزميات البحث والاسترجاع بمواقع الإنترنت ومحركاتها مثل "جوجل Google".

I.3/ تغطية إعلامية:

يقصد بها:" العملية التي يقوم بموجبها الصحفي أو الإعلامي للحصول على المعلومات، عن التطورات والتفاصيل المتعلقة بالجوانب المختلفة للأحداث والوقائع والتصريحات، كما أن مفهوم التغطية الإخبارية يشمل أيضا على تقويم المادة الإخبارية وتحريرها، بأسلوب صحفي مناسب وشكل صحفي إخباري مناسب ,من خلال الحصول على البيانات والتفاصيل لحدث معين والمعلومات المتعلقة به، والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه، وأسماء المشتركين فيه وكيف وقع".[4]

التغطية لم تعد التغطية الإعلامية مجرد وصف اعتيادي لحدث معين يحظى باهتمام فحسب، بل أصبحت صناعة مميزة لها معاييرها وسماتها، وقد أسهم التقدم التقني والتكنولوجي في مجال الاتصال الجماهيري في تطور أساليب وطرائق ووسائل الإعلام في إيصال الأخبار والمعلومات إلى الجمهور عبر تغطية الأحداث والأزمات والكوارث.[5]

I.4/ محتوى رقمي:

هو:" كل ما ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي من نصوص ومعلومات وبيانات وصور ومقاطع الفيديو وتقارير وأخبار ومقالات وأبحاث وتغريدات ومنشورات ورسوم فكل ذلك هو محتوى".[6]

I.5/ إنتهاكات:

هي:" اغتصاب الحقوق وتقييد الحريات بجميع أشكالها التي أقرتها الاتفاقيات والإعلانات الدولية لحقوق الإنسان والتشريعات الدولية والمحلية وأيدتها التشريعات الدينية والسماوية المختلفة".[7]

II. المنصات الرقمية فضاء للدعم والتوعية السياسية بالقضة الفلسطينية:

ساهمت المنصات الرقمية باختلاف أنواعها في تعزيز ونشر القضية الفلسطينية ومجريات الحرب بكافة السبل والأدوات التفاعلية التي أتاحتها، حيث قدم مستخدموها كافة الأساليب التي من شأنها أن تسمو بالقضية الفلسطينية وتنقل كافة الأحداث المختلفة التي تشهدها فلسطين خاصة فيما يخص الاعتداءات المختلفة الناجمة عن العدوان، ونشير بالذكر أن مواقع التواصل الاجتماعي قد مارست دورا مهما في زيادة مشاركة وتفاعل المستخدمين مع كافة المجريات على الساحة الفلسطينية، مما ساهم في زيادة حجم المشاركة والتعبير عن المواقف والرؤى السياسية التي يطرحها الناشطون، واتضح ذلك من خلال حجم الردود والتفاعل مع القضية التي تطرح عبر تلك المواقع، وقد أتاحت المنصات الرقمية العديد من المميزات والخصائص بل وفتحت آفاق جديدة حاول نشطاء مواقع التواصل استغلالها لنقل القضية الفلسطينية بكافة تفاصيلها وباستخدام أساليب جديدة من شأنها أن تصل لكافة مناطق دول العالم، فالتكنولوجيا الرقمية زادت من سرعة انتشار الصور والفيديوهات، وأصبحت صوتًا لمن لا صوت لهم، وكسرت احتكار الإعلام الغربي للبث والنشر، وأظهرت للعالم مظلومية الشعب العربي الفلسطيني، وعدالة قضيته رغم محاربة وتقييد المحتوى المؤيد للقضية الفلسطينية، وبالتالي فقد ساهم المنصات الرقمية بصورة واضحة في زيادة الوعي في نقل حيثيات ما يحدث في فلسطين المحتلة، عن طريق الصور الإعلامية والتواصلية المنقولة إلى كل المستخدمين في العالم بأسره، الأمر الذي ساهم في توسيع دائرة الوعي بالقضية الفلسطينية، وأتاح الفرصة لتوسيع دائرة النقاش كما أعطى الفرصة لهم لتحويل القضايا التي تطرح عبر الصفحات المختلفة إلى ساحة حوار تزيد من وعيهم وذلك من خلال تبادل الآراء والخبرات.

توفر شبكة الانترنت ومحركات البحث **كجوجل** في عالمها الافتراضي مواقعا اجتماعية تفاعلية، أعطت فرصة للأفراد المشتركين لبناء قاعدة أساسية للانطلاق باتجاه أهداف لتحقيقها، انطلاقا من الإيمان العميق بدورهم في الحياة المجتمعية وبضرورة الارتقاء بالمجتمع، من خلال فتح المجال أمام المشتركين لإبداء آرائهم والتعبير عنها والمشاركة بنقاشات حول كل ما يثار من قضايا، وأصبح بإمكان أي مشترك أن يطلع على كل ما ينشره زملاؤه في المواقع الاجتماعية، وهذا بحد ذاته عمق مفهوم المشاركة المجتمعية مع جيل الشباب الصاعد المثقف والواعي لما يدور حوله، وزاد من حجم الاهتمام بالقضايا العامة داخل المجتمعات ويتمثل ذلك من خلال العناصر التالية:

أولا: الإعلام والسياسة: تعرف على أنها ماهية الأدوار والوظائف المتعددة التي تقوم بها وسائل الاتصال في خدمة النظام السياسي لدرجة تجعل من الصعب علة النظم السياسية أن تتعايش دون الاعتماد على وسائل الاتصال[8] (يوسف. حنان، 2006، صفحة 81)، ويقف المتلقي على الجانب الآخر متعرضا لرسائل عديدة تساهم بشكل كبير في إمداده بالمعلومات والمعارف السياسية وبناء فكره السياسي ووصولا إلى تشكيل آرائه ومعتقداته واتجاهاته ومن ثم سلوكه السياسي، فوسائل الاتصال تقف بين الجمهور والأنشطة السياسية والمصادر الأخرى المتعلقة بالإيديولوجية الطبقية وقد أمكنها بفضل هذه الحالة الوسطية أن تعلق على التطور السياسي وتفسره حيث أصبح الاتصال ضرورة في المجتمع ولا يستطيع الفرد أن يثبت وجوده بدونها.

ثانيا: دور الإعلام في تكوين الاتجاهات السياسية: رغم الاقتناع العميق لكثير من الباحثين بأن السلوك السياسي للأفراد عن عالم السياسة التي تساهم وسائل الإعلام في تكوينها مع وجود عدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموغرافية التي تساهم في تغيير تكوين الصورة، إلا أن الفرد يسعى في الوقت نفسه للتعرض مع المادة الاتصالية السياسية المتوافقة مع اتجاهاته ويبتعد عن تلك التي تتعارض معه.

ثالثا:مسهامات التقنيات التكنولوجية الحديثة في الثورات العربية: ساعدت التقنيات التكنولوجية الحديثة والمتنوعة في تحقيق رغبات الشعوب في هذا التواصل والإعداد للثورات والانتفاضات الشعبية، مختصرة بذلك الفترات الزمنية التي كانت تستغرق في الإعداد والتحضير لأي ثورات سابقة قبل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي كانت تتطلب وقتا وإمكانات بشرية ومادية للاجتماعات وإعداد المنشورات وتجهيز المشاركين في الثورة، الذي كان يستلزم فترات زمنية طويلة في ظل ملاحقات أمنية وقضائية متنوعة من قبل النظم الحاكمة[9] (محمود, اللواء الرشيدي، 2012، صفحة 9).

رابعا: تحكم المواقع الاجتماعية التفاعلية في الرأي العام: برز دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة بالإضافة إلى تزويد الشعب بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل الرأي في المجتمع، كما أنها تلعب دورا هاما في خلق التماسك بين جميع أفراد الشعب في المواقف السياسية.[10] (الفتاح, عبد الكافي و اسماعيل عبد، 2010، صفحة 25)

يجد المتتبع لمواقع التواصل الاجتماعي أن هناك آلاف الصفحات التي تناولت القضية الفلسطينية، فكان هناك صفحات كثيرة وجادة حملت الهم الفلسطيني الوطني وعالجت الكثير من القضايا المهمة، وعلى رأسها قضية اللاجئين والأسرى والقدس والاستيطان، والانقسام، أهمها:(أحرار 15 آذار، فلسطين حرة، مثقفو فلسطين لنشر الوعي الوطني ومقاومة الانقسام والتطبيع مع العدو الصهيوني، المجد الأمني، شهاب، شبكة قدس الإخبارية... وغيرها)،

وأطلق مجموعة من الناشطين الفلسطينيين العديد من الصفحات التي ساهمت في تعزيز الوعي السياسي لدى الأفراد، أهمها كزدورة وصورة من أم الرشراش لراس الناقورة، ما اسمهاش هيك نادي الصور الفلسطينية) وهي عبارة عن مبادرات شبابية تحمل مجموعة قيمة من المعلومات التعريفية بالتراث الفلسطيني، وكذلك المدن والقرى الفلسطينية وخاصة المهجرة منها، وتتضح أهمية دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم القضية الفلسطينية ونشر الوعي السياسي حيث عززت وجود الدولة الفلسطينية في العالم الافتراضي، ودعمت القضية الفلسطينية من خلال تفاعل الشباب الفلسطيني وإطلاق العديد من الفعاليات مثل إطلاق الهاشتاج والصفحات والحملات التي تبث الوعي وتنشر الثقافة السياسية الهادفة، وتدعم القضايا الوطنية الفلسطينية، وتعزز الانتماء والهوية الفلسطينية، فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت نافذة يخترق بها الفلسطينيون الحصار المفروض عليهم من قبل الاحتلال، ويطلون من خلالها على العالم.[11]

III. إستراتيجية التحيز الإعلامي في الفضاء الرقمي:

يستدعي الأمر هنا الحديث عن البنى الحاكمة للعدوان الرقمي وتشكُّل إطار الصراع، ففي هذا الإطار، لا ينكر الباحثون في قراءتهم لتلقي التدفق المعلوماتي في المنصات الرقمية أن النظر في توازن القوى بين الجهات الحكومية في النظام الدولي وبين من هم في إطار صراع ومواجهة، سواء أكانت معلنة أو غير معلنة، يتطلب الآن وأكثر من أي وقت مضى مراعاة القضايا المتعلقة بالفضاء السيبراني، ذلك أن

أجهزة الكمبيوتر أصبحت أداة حيوية للتشغيل السليم لهياكل الدولة والرفيق اليومي لجزء كبير من الإنسانية مقارنة بالفترات الأولى لانبعاثها، كما أن توازن القوى هذا لم يكن يومًا لصالح كفة من يمتلك الأدوات والقدرة على السيطرة، وإن بدا هذا الأمر كذلك خاصة قبل العام 2010، إذ يمثِّل تاريخ اندلاع ما يسمى بالربيع العربي الذي غالبًا ما يُصوَّر على أنه دخول لأنظمة المنطقة العربية في العصر الرقمي الجديد.[12]

تلعب التطبيقات التواصلية دورًا رئيسيًّا في إعلام وتعبئة وتنظيم حركات فكرية ونضالية وإنسانية تمتد من دولة إلى أخرى بغض النظر عن الحدود، هذا فضلًا عما بثته من آمال وأمنيات في التحرر كما هي الحال مع القضية الفلسطينية، إذ أسست لشعور بالثقة في الذات. لكن في المقابل أدى انتشار استخدام التطبيقات بكل ما فيه من أمل وعزم بدوره إلى تعاظم دور الرقابة [13] ، لاسيما موقع فيسبوك الذي يعكس تحيزًا كبيرًا يظهر في التعامل مع مصطلحات وكلمات من قبيل عبارة "الشهيد"؛ حيث يُعامِل هذا الموقع العبارة بالحظر.[14]

يوظف الكيان الصهيوني الدبلوماسية الرقمية منذ أعوام لخدمة أهدافه، حيث أسس وزارة الخارجية قسم" الدبلوماسية الرقمية" في عام 2011م، ووظفت عشرات المتخصصين والمستشارين، وخصصت 350 منصة وموقعاً إلكترونياً للإعلام الرقمي، وما باللغات العربية الانجليزية والفارسية والروسية[15]، ويمكن تقسيم استراتيجيات الفضاء الرقمي إلى ثلاث استراتيجيات تشكل تحيزا إعلاميا وسياسيا لتقييد المحتوى الداعم للقضية الفلسطينية وهي:

1.التشتيت: وهو إحدى الاستراتيجيات التي تتبع لتشويش انتباه المستخدمين عن متابعة الأحداث الجارية في غزة، حيث يعمل الموقع على تحليل ملفات المستخدمين وفهم اهتماماتهم بعناية فائقة، ومن ثم يقوم بتقديم إعلانات ومنشورات مصممة خصوصا لتتناسب مع تلك الاهتمامات، بهدف جذب المستخدم وتحويل انتباهه نحو مواضيع أخرى، فينغمس في محتوى آخر، ويركز على مواضيع فرعية بدلا من التركيز على الموضوع الرئيس الذي كان يبحث عنه.

2. حجب المنشورات: يُطبق هذا الإجراء على حسابات الشخصيات البارزة، والصفحات ذات الجماهيرية العالية، حيث تقيّد منشورات الكثيرين ممن تضامنوا مع الهاشتاجات الداعمة للقضية الفلسطينية، وحذف منشورات لصحفيين وناشطين وثّقوا هذه الاعتداءات، زاعما أنها تحمل خطابات كراهية وتحرض على العنف، ما يعد مخالفا لسياسة استخدام الموقع.

3. انخفاض معدل التفاعل مع المنشورات: تراجع التفاعل على المنشورات والصفحات فيما يتعلق بمنشورات الأحداث في غزة، وهو تكتيكا جديدا لتقييد القضية الفلسطينية، وظهر ذلك بوضوح عندما أطلق مستخدمو فيس بوك حول العالم هاشتاج (**غزة تحت القصف**) بالعربية والإنجليزية دفاعا عن الأسر الفلسطينية المهددة بالتهجير والإبادة، ونشروا صور الاعتداءات التي يقوم بها جيش الاحتلال على الفلسطينيين؛ حيث تخطى عدد المتفاعلين، والذي واجهه الموقع بتقييد التفاعل معه وحجبه عن مواقع قياس الرأي العام.[16]

IV. أشكال العدوان الرقمي على المحتوى:

العدوان الرقمي على المحتوى هو تهديد متزايد في عالمنا الرقمي، وهو مصطلح يشير إلى مجموعة واسعة من السلوكيات الضارة التي تستهدف المحتوى الرقمي، سواء كان ذلك نصًا أو صورًا أو فيديوهات أو أي نوع آخر من البيانات الرقمية، وهذا يمثل تهديدًا متزايدًا في عالمنا الرقمي، حيث يهدف إلى:

- **تضليل الرأي العام:** نشر معلومات كاذبة أو مضللة بهدف التأثير على آراء الناس واتخاذهم للقرارات.

- **تدمير السمعة:** شن حملات تشويه سمعة للأفراد أو المؤسسات.
- **التحريض على الكراهية:** نشر خطاب الكراهية والتحريض على العنف.
- **انتهاك الخصوصية:** نشر معلومات شخصية حساسة دون موافقة صاحبها.
- **القرصنة:** سرقة المحتوى أو تعطيل الخدمات الرقمية.
- **التحكم في النقاش:** فرض وجهة نظر معينة ومنع آراء مخالفة. وذلك عن طريق ما يلي:

- **الترويج للأخبار الكاذبة (Fake News):** نشر أخبار غير صحيحة بهدف التأثير على الرأي العام أو تحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية.
- **الحرب الإلكترونية:** استخدام التكنولوجيا لشن هجمات على أنظمة الكمبيوتر والبنية التحتية.
- **التحرش الإلكتروني (Cyberbullying):** استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات الرقمية لتنمر الآخرين وتحقيرهم.
- **التعليق السيء:** ترك تعليقات مسيئة أو مهينة على المحتوى الرقمي.
- **التضليل العميق (Deepfakes):** استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى مزيف يبدو حقيقيًا.
- **هجمات الرفض الموزع لخدمة (DDoS):** إغراق الخادم بكمية هائلة من طلبات البيانات لمنعه من تقديم الخدمات.
- **سرقة الهوية:** استخدام معلومات شخصية لشخص آخر لارتكاب جرائم، ومن أسباب انتشار العدوان الرقمي ما يلي:

- **سهولة الوصول إلى الإنترنت:** انتشار الإنترنت وتوفر الأجهزة الذكية جعل من السهل على أي شخص نشر محتوى رقمي.
- **الخصوصية الزائفة:** يعتقد بعض الأشخاص أنهم يمكنهم التصرف بحرية وراء شاشات الكمبيوتر، دون تحمل المسؤولية عن أفعالهم.
- **الدوافع السياسية والإيديولوجية:** يستغل البعض وسائل التواصل الاجتماعي لنشر آرائهم وتجنيد أنصار لقضيتهم.
- **الجريمة المنظمة:** تستخدم الجماعات الإجرامية الإنترنت لارتكاب جرائم مختلفة، مثل الاحتيال وسرقة الهوية.

وتأتي هذه القرصنة في إطار يمكن تسميته بالخنق الرقمي، وهو ما يقوم على تعظيم مباشر لما يسمى بالفلترة الآلية للمحتوى، إما عبر كتم مصادر هذا المحتوى، من خلال ما يعرف ببروتوكولات الإنترنت، أو عبر تكثيف قاعدة بيانات الكلمات المفتاحية، وتعزيز سبل ضبط «التحايل» الذي يعتمده البعض لتجنب تلك الكلمات، سواء باستخدام الأحرف اللاتينية عوضا عن الحروف العربية الكاملة، أو باستخدام الأرقام والرسومات، أو غيرها من سبل تفادي مقص الرقيب الإلكتروني.

أما ذروة القرصنة فتعتمد على وضع العديد من الحسابات تحت الرقابة المباشرة، التي تخضع للوغاريتمات أكثر ذكاءً في الرصد والتتبع، وتفادي أي مسعاً لتمرير المنشورات الإلكترونية.

V. العدوان الرقمي على المحتوى الفلسطيني (الحرب الالكترونية):

يشهد المحتوى الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي هجمات منظمة وواسعة النطاق، يمكن تسميتها بـ "العدوان الرقمي". هذا العدوان لا يقتصر على حذف المنشورات وحجب الحسابات، بل يتعداه إلى تشويه السمعة، وتضليل الرأي العام، ومنع الرواية الفلسطينية من الوصول إلى العالم ومن أسباب هذا العدوان:

السيطرة على المحتويات: تسعى الجهات المعادية للقضية الفلسطينية إلى فرض رواية واحدة للأحداث، وتشويه صورة الفلسطينيين.

حجب الحقيقة: يتم حذف أي محتوى يظهر انتهاكات حقوق الإنسان بحق الفلسطينيين، أو يوثق جرائم الاحتلال.

تضليل الرأي العام العالمي: يتم نشر معلومات مضللة بهدف تشويه صورة الفلسطينيين، وتبرير جرائم الاحتلال.

أما أشكال العدوان الرقمي على المحتوى الفلسطيني فتمثل في حذف وحجب حسابات الناشطين الفلسطينيين والإعلاميين والصحفيين بشكل متكرر، وإزالة المنشورات التي تنتقد الاحتلال أو تدعم المقاومة الفلسطينية، وتقييد وصولها إلى جمهور أوسع، مع تشويه صورة الفلسطينيين من خلال نشر معلومات كاذبة وشائعات، عن طريق استهداف ممنهج، ومن آثار هذا العدوان ما يلي:

- **صعوبة في نشر الحقيقة**: يواجه الفلسطينيون صعوبة كبيرة في نشر الحقيقة حول ما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- **تضليل الرأي العام**: يؤدي هذا العدوان إلى تضليل الرأي العام العالمي حول القضية الفلسطينية.
- **تقييد حرية التعبير**: يمثل هذا العدوان انتهاكًا صارخًا لحرية التعبير.
- **إضعاف الرواية الفلسطينية**: يسعى هذا العدوان إلى إضعاف الرواية الفلسطينية وتغييبها.

VI. أدوات الكيان الصهيوني في حرب:

أثرت التطورات السياسية، وخصوصاً العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، على صعيدَيْ الحريات والحقوق الرقمية على تدهور الحقوق الرقمية للفلسطينيين، حيث كشف المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي عن وقوع 4400 انتهاك، بما في ذلك عمليات إزالة المحتوى والقيود واختراق الحسابات وحالات خطاب الكراهية والعنف والتحريض، واللافت أنّ 69% من هذه الانتهاكات وثّقت بعد 7 أكتوبر 2023 على إثر تصاعد العدوان الإسرائيلي، ونشير بالذكر أن التقرير استخدم على نطاق واسع «مؤشر العنف»، وهو نموذج لغوي مدعوم بالذكاء الاصطناعي طوّره المركز، رصدت هذه الأداة انتشار خطاب الكراهية والعنف باللغة العبرية ضد الفلسطينيين، ووثقت ما يقرب من ثلاثة ملايين حالة من هذا المحتوى، وقد ناقش التقرير مجالات عدّة، منها التحديات في غزة وتقنيات المراقبة المتقدمة التي نشرتها إسرائيل والتمييز بحق الفلسطينيين على منصات التواصل.[17]

فقد استخدم الكيان الصهيوني في حرب المحتوى مجموعة من الأدوات بغرض تعزيز مكانتها الرقمية وإضعاف الفلسطينية، ومن أهتم تلك الأدوات ما يلي:

أ.القوانين: شركات التواصل الاجتماعي أغلبها أمريكي، وتعتمد على القانون الأمريكي الذي يصنف العديد من المؤسسات والأحزاب الفلسطينية ككيانات إرهابيته، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، ولقد وظفت إسرائيل تلك القوانين في خدمة روايتها وتفنيد الرواية الفلسطينية

ب.سياسات تقييد المحتوى: هذه السياسات تتطور وتتعقد مع طلبات الدول، وجماعات الضغط التي تطالب في مذكراتها بتقييد محتوى معين في نطاق سيادتها، وقد سبقت إسرائيل الفلسطينيين في مخاطبة شركات التواصل الاجتماعي حول تقتد المحتوى الفلسطيني

ج.صناع السياسات في شركات مواقع التواصل الاجتماعي: يشتغل بعض الإسرائيليين في مراكز صنع القرار في مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي يمارسون الرقابة في فيسبوك.

التقنية الإسرائيلية: تمتلك إسرائيل تقنيات متقدمة فيما يتعلق بموضوع تبتع المحتوى العربي (بأية لغة كانت) عبر منصات التواصل الاجتماعي بناء على البلاغات الإسرائيلية.[18]

فحسب دراسة للباحثة **عدلات عبد المعطي الشيخ**، من جامعة الأقصى في فلسطين للتعرف على طبيعة وحجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي لدى الصحفيين والمؤثرين، والكشف عن أسبابها وأساليب المواجهة والتحايل التي اتبعوها، وصولا إلي المقترحات التي من شأنها تعزيز المحتوي الفلسطيني، فقد سجل عام 2022 تعرض المحتوى الفلسطيني الرقمي إلى "2030" انتهاكًا، 58% منها جاءت بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية، وخلصت الدراسة إلى أن حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي مرتفعة جدا فالصحفيين والمؤثرين الفلسطينيين أكدوا على أن الفيسبوك من أكثر شبكات التواصل الاجتماعي انتهاكاً للمحتوي الفلسطيني بنسبة 94.7%، يليه يوتيوب بنسبة 68.4%،، مشيرة إلى أن 78.1% من الصحفيين والمؤثرين يرون بأن درجة التحيز والتعاون بين إدارة مواقع التواصل الاجتماعي مع إسرائيلي في انتهاك المحتوى الفلسطيني قدرت بـ 73.4%، كما ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي ودرجة توظيف الخوارزمية حيث كانت قيمة معامل الارتباط 66.79%.[19]

نشير بالذكر أن منصات "إكس" و"تليغرام" و"تيك توك" اتخذت إجراءات مضادة للحسابات التابعة لحركة حماس، فقد كانت أقل صرامة في حجب المحتوى، وأتاحت مساحة أكبر للمحتوى المنشور من الطرفين، أما شركة ميتا فقد قيّدت محتوى المؤثرين والصحافيين والناشطين الفلسطينيين، مما أدى إلى انخفاض المشاهدات، بحيث يُؤجَّل عرضها تلقائياً في مقابل تفضيل قصص أخرى عليها، وغيّرت ميتا إعدادات الظهور الافتراضية لجميع مستخدميها في المنطقة من «عام (public) «إلى «الأصدقاء فقط (friends only)»، للحدّ من عدد الأشخاص الذين يمكنهم قراءة المنشورات العامّة والتّعليق عليها، إضافة إلى تغيير إعدادات التعليقات بشكل يحصر إمكانية التعليق بدائرة الأصدقاء أو متابعي الصّفحة لأكثر من 24 ساعة. كما حجبت القدرة على التعليق بذريعة منع أنشطة غير محددة لحماية معايير مجتمع المنصة.[20]

VII. قراءة تحليلية لعينة من صفحات محرك البحث جوجل حول إستراتيجية التحيز الإعلامي وتقييد المحتوى الرقمي لحرب أكتوبر 2023:

منهج البحث :تصنف هذه الدراسة ضمن نوعية البحوث الوصفية لأنها الأقدر على تقديم وصف دقيق للانتهاكات التي يتعرض لها المحتوي الفلسطيني في الفضاء الرقمي، وفي دراستنا نستهدف من خلال هذا المنهج:" تسجيل وتحليل الملاحظات وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها، من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات

ومصدرها وطرق الحصول عليها"[21]،وتم استخدام هذا الأسلوب لتصفح صفحات جوجل والوقوف على حجم الانتهاكات التي تعرض لها المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي ومحركات البحث، بالبحث عن سؤال واعتباره متغير في محرك البحث **جوجل هو: أشكال العدوان الرقمي على المحتوى الفلسطيني؟**، من بداية شهر أكتوبر إلى 22 من شهر نوفمبر2024، حيث بلغ عدد الصفحات المعالجة لهذا السؤال 17 صفحة فقط ، وهو عدد قليل مقارنة بالمعالجات الخاصة بالمواضيع الأخرى الموجودة على محرك البحث جوجل.

أما عن مجتمع البحث الميداني: يتمثل صفحات جوجل المعالجة للموضوع قيد الدراسة والبالغة 17 صفحة ب98 موضوع منشور، 05 مواضيع غير متوافقة مع موضوع الدراسة، وثلاث مواضيع لا تفتح، وبالتالي كانت عينه دراستنا هي 90 موضوعا في صفحات جوجل الـ 17، وبالتالي فالحجم المكاني المخصص لهذه المعالجة هو قليل جدا مقارنه بالمواضيع الأخرى المعالجة باعتباره من أشهر وأكبر محركات البحث.

الجدول رقم (1):الوسيلة المستخدمة في معالجة موضوع العدوان الرقمي على المحتوى الفلسطيني في محرك البحث جوجل

	مراكز البحث	الدراسات العلمية والأكاديمية المحكمة	قنوات	وكالات الأنباء	المواقع الالكترونية	الجرائد الالكترونية	المجموع
التكرار	10	08	12	06	38	16	90
النسبة%	11.11	8.88	13.33	6.66	42.22	17.77	99.97

تعبر النتائج ذات الدلالة الإحصائية في الجدول أعلاه على أن أعلى نسبة لوسيلة المعالجة لموضوع **أشكال العدوان الرقمي على المحتوى الفلسطيني؟**، المطروح في محرك البحث جوجل كانت للمواقع الالكترونية، وذلك ب38 مرة بنسبة 42.22%، والمتمثلة في موقع الجزيرة نت، إسلام واب، الخبر 24 نت الخليج اونلاين، عرب48، نيوز اونلاين، الاخبارية، زويا،global voices ، بلغراف، موطني، لكم، الميادين، اليوم السابع، بوابة اللاجئين الفلسطينيين، فلسطين الآن،عربيTRT ،ن بوست، arab_reform .net... وغيرها، أما المرتبة الثانية فكانت للجرائد الالكترونية 16 مرة والمقدرة بـ 17.77 % من بينها: جريدة الحرة والمستقبل الأخضر، القدس العربي، صحيفة الاستقلال، جريدة الأخبار، المستقلة، العربية، الأيام والمسار العربي (مجله جزائرية)، جريدة سوبل، جريدة الغد والحياة الجديدة.

أما عدد القنوات الالكترونية فكانت 12 قناة بنسبه تقدر بـ 13.33%، تمثلت في تلفزيون الفجر، هاشتاج قناة، قناة القدس نيوز، قناة إربح عبر زوم، قناة فلسطين الإخبارية، راديو المؤشر الاقتصادي إذاعة صوت فلسطين، قناة العالم الالكترونية، قناة فلسطين، في حين بلغ عدد مراكز البحث والتي عالجت الموضوع المطروح 10 مراكز بنسبة 11.11%، منها مركز الحضارة للدراسات والبحوث مركز أبحاث

منظمه التحرير الفلسطينية، المركز الليبي للدراسات الإستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات، المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، المركز الفلسطيني للأبحاث، المركز الفلسطيني للإعلام، الأرض للأبحاث والدراسات والسياسات.

أما عدد الدراسات العلمية الأكاديمية والأبحاث المحكمة فكان عددها 8 بنسبة 8.88% من الوسائل التي عالجت الموضوع محل الدراسة، والتي تمثلت في مقدمه لنيل شهادة ماجستير بجامعة النجاح الوطنية، مذكرة ماستر بجامعه أدرار بالجزائر، دراسة لجامعه الملكة أروى، بحث منشور في مجلة إيقلي للعلاقات العامة والإعلام ، مقدمه لنيل شهادة ماجستير بجامعه الشرق الأوسط، دراسة بمجله الدراسات الفلسطينية، مقال بمجلة السياسة الدولية، أطروحة دكتورة بجامعه النجاح الوطنية.

أما وكالات الأنباء فقد تمكنت 6 وكالات من الولوج إلى صفحات جوجل بنسبة 6.66%، من بينها وكاله معا الإخبارية، وكالة وطن للأنباء(ثلاث مرات)، وكاله الأنباء والمعلومات الفلسطينية، وكاله الأنباء الكويتيه.

جدول رقم (2): نماذج لمظاهر معالجة موضوع العدوان الرقمي على المحتوى الفلسطيني في محرك البحث جوجل

م	الوسيط التواصلي	المواضيع المعالجة
1	**مراكز البحث**	الأمان الرقمي، حرب غزة، التهديدات والتحديات، رفع الظلم، المحتوى الفلسطيني، العدوان الرقمي، الدبلوماسية الرقمية، الحقوق الرقمية، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، الرأي العام، حرب رقمية، المحتوى المحذوف.
2	**الدراسات العلمية والأكاديمية المحكمة**	سيمائية صورة العدوان على غزة، تفاعل المستخدمين، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، الوعي السياسي، حماية المحتوى الفلسطيني، دعم فلسطين، حجب المحتوى، المحتوى المحذوف، تغطية الإعلام العربي لحرب غزة، انتهاكات المحتوى الفلسطيني، سبل المواجهة، حرب رقمية، إستراتيجية التحيز السياسي عبر المواقع، الأمن الرقمي.
3	**قنوات**	مقص الرقيب، وسائل الإعلام الاجتماعي، تقييد المحتوى المسلط، العدوان الرقمي، مواجهة التضليل حول فلسطين، العدوان الإسرائيلي، خطاب الكراهية، التحريض الإسرائيلي، تزييف الحقائق، مناصرة غزة، محاربة المحتوى، الإبادة الجماعية.
4	**وكالات الأنباء**	تقييد المحتوى الفلسطيني، انتهاكات المحتوى الرقمي، العدوان على غزة، الانحياز ضد الرواية الفلسطينية، إدارة المحتوى الرقمي، الرواية الإسرائيلية الزائفة، حرب الإبادة والمحتوى.

5	**المواقع الالكترونية**	قيود منصات التواصل الاجتماعي،العدوان على الحقوق الرقمية،الانحياز الإعلامي الغربي،سندان الاحتلال ومطرقة الشركات المؤسسة، الأمن الرقمي، مخاطر التضليل الرقمي،إبادة فلسطين،المقاومة الالكترونية، مواجهة الخنق الرقمي، انتهاكات المحتوى الفلسطيني،إدانة الحجب والرقابة، تضييق على المحتوى، المحتوى ضحية للعدوان الإسرائيلي، الخطاب المحرض على الفلسطينيين،الانتفاضة الالكترونية،قمع المؤثرين، أخلاقيات التناول الإعلامي،طمس رواية فلسطين التطهير بمحاربة الرواية الفلسطينية، القيود الرقمية، صراع وسائل التواص، مقاومة رقمية
6	**الجرائد الالكترونية**	التكنولوجيا أداة للقمع والهيمنة،الخورزميات المنحازة، محاصرة الصوت الفلسطيني،تحول مواقع التواصل الاجتماعي لساحة قتال شرسة، تقطيع الكلمات لا يفيد، تزييف الحقائق، القمع الرقمي،انتهاكات الحريات الإعلامية.

نلاحظ من خلال الجدول السابق، ووفقًا لقراءة عامة، أن المنصات الرقمية وعلى رأسها شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى اختلاف منصاتها وأهدافها، تتبع سياسة واحدة مشتركة في تعاملها مع المحتوى الفلسطيني، ولئن تنوعت هذه السياسة في مضامينها كالحذف، أو الحجب، أو الإغلاق، أو الإبلاغ في الحالة، فإنها جميعًا تدل على عمل إقصائي رافض لكل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، في تعدٍّ على حرية التعبير التي أصبحت ذات صلة جوهرية باستخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي المرتبطة بها، كما تفضح هذه السياسة العدوان على كل ما يمكن أن يكشف رواية بديلة ومن منظور آخر مخالفة للروايات الرسمية التي يصدرها المتحكِّمون في الشأن العام، رغم أن المادة 12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تقر أنه "لا يجوز تعريض أحد لتدخُّل تعسُّفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولا لحملات تمسُّ شرفه وسمعته، ولكلِّ شخص حقٌّ في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الحملات"، وفي هذا الإطار، يمكن التذكير بأن "لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقِّيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود".[22]

وهنا، يمكن أن نلاحظ أن الإجراءات الرقابية المذكورة تبدو أكثر في حدتها وفي منسوبها منذ الاعتداء على غزة في السابع من أكتوبر 2023، حيث عرف الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي نقلة من حيث الآليات والإستراتيجيات الموجِّهة له وفي توازنات القوى، إذ إن المواطن الفلسطيني ليس مطالبًا اليوم بالنزول إلى الشوارع للتظاهر أو للمواجهة المباشرة، فهو قادر من وراء شاشة حاسوبه أو هاتفه الذكي على نقل واقعه وتوجيه انتقادات من شأنها الكشف عن جرائم الجيش الإسرائيلي والمستوطنين.

ونشير بالذكر هنا أن الإستراتيجية العربية الموحدة للتعامل مع شركات الإعلام الدولية والتواصل الاجتماعي تنص على حماية المستخدمين القصّر، وعدم استخدام التقنيات (الخوارزميات) التي تحجب أو تحد من انتشار المحتوى المساند لعدالة القضية الفلسطينية

والقدس الشريف، والذي لا يشكّل أي انتهاكات أخرى وفقا للقانون الدولي، والتعاون السريع من قبل هذه الشركات مع السلطات الرسمية في حالات الكوارث الصحية أو الأمنية.[23]

إن انتهاكاتِ الحرياتِ الإعلاميةِ بحقِ الصحفيينَ الفلسطينيينَ والعاملينَ في وسائلِ الإعلامِ خلالَ الفترةِ الزمنية خاصة منذ2021، قد بَلَغَتْ أشدها، ومن هنا فمن بين التحديات التي تواجه الحريات الإعلامية في قطاع غزة والضفة الغربية، "عدم موائمة التشريعات الإعلامية مع الاتفاقيات الدولية ذات العلاقة بالحق في حرية الرأي والتعبير، وعدم إنفاذ الأحكام القضائية المتعلقة بفك الحجب عن المواقع الإلكترونية المحجوبة بحكم قضائي.[24]

I. النتائج ومناقشتها:

_ يجب أن تعي الشّركات أنّ القانون الدّوليّ هو المعيار العالمي الرّسمي الضّامن لحريّة الرأي التّعبير، وليست القوانين المتفاوتة للدّول، أو مصالحها الخاصّة، وأن يتم احترام القوانين التي تحفظ الحقوق الرّقميّة، وأن تتحمّل الدّول والشّركات مسؤوليّة انتهاكاته، كما يجب على المجتمع الدولي الضغط على منصات التواصل الاجتماعي لوقف هذا العدوان.

دعم المحتوى الفلسطيني: يجب دعم المحتوى الفلسطيني ونشره على نطاق واسع.

توثيق الانتهاكات: يجب توثيق جميع الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني.

بناء بدائل: يجب بناء بدائل لمنصات التواصل الاجتماعي الحالية، منصات تحترم حرية التعبير وتضمن حماية المحتوى الفلسطيني.

_يجب أن تكثّف مؤسّسات المجتمع المدنيّ الفلسطينيّ والناشطون العاملون في مجال الحقوق الرّقميّة والإعلاميّة جهودهم لرصد انتهاكات حقوق الفلسطينيين الرّقميّة على شبكة الإنترنت، والتّبليغ عن الانتهاكات من خلال تقديم تقارير إلى آليات المراقبة المستقلّة وشركات وسائل التّواصل الاجتماعيّ.

_التثقيف الرقمي: يجب توعية الفلسطينيين، بخطورة العدوان الرقمي وكيفية حماية أنفسهم منه.

_التشريعات والقوانين: يجب سن قوانين صارمة لمكافحة الجرائم الإلكترونية وحماية الحقوق الرقمية للفلسطينيين خاصة فيما تعلق بالقضية الفلسطينية وحقهم في تقرير مصيرهم.

_دور المجتمع المدني: يجب على المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية الفلسطينية العمل على نشر الوعي بخطورة العدوان الرقمي ودعم الضحايا.

الخاتمة:

العدوان الرقمي ليس مجرد هجوم على المحتوى الفلسطيني، بل هو هجوم على الحق في معرفة الحقيقة، وعلى حرية التعبير، وعلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وعليه فإن المقاومة الإلكترونية الفلسطينية تعتبر جزءا من النضال يسعى للحفاظ على الحق في التعبير وتوثيق الجرائم التي ترتكب ضد الشعب الفلسطيني، إلا أن هذا الجهد بحاجة ماسة إلى تطوير الأدوات والوسائل الحديثة التي يعتمد عليها، والتي تمكن الفلسطينيين من حماية محتواهم وضمان انتشاره بشكل أوسع، خاصة بعد التحيز السياسي الذي تنتهجه مواقع التواصل ومحركات البحث في تقديم معلومات حول أحداث غزة أصبح مثيرا للقلق، باعتبار أن هناك توجيها واضحا للرأي العام بما يخدم جانب الكيان الصهيوني، وهو أمر يتناقض مع السياسات الدولية المتعلقة بحيادية وسائل الإعلام الرقمية وشفافيتها.

الإحالات والمراجع :

[1]نبيل محمد مرسي، **الإدارة الإستراتيجية : تكوين و تنفيذ استراتيجيات التنافس**، دار الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، د ط، 2003، ص 49.

[2] سعد غالب ياسين: **الادارة الاستراتيجية**، اليازوري، عمان، الأردن، ط 1 ،2010، ص28.

[3] محمد الصيرفي: **الادارة الاستراتيجية**، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، 2008، ص:18.

[4] الحتو، محمد سلمان، **مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص186.

[5] مثنى محمد فيحان الغانمي، **التلفزيون والحرب: دراسة في اتجاهات الأخبار وتأثيراتها وانعكاساتها** ،ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع،عمان،2018 ،ص25.

[6]أويبك، تقرير وسائل التواصل الاجتماعي لعام 2214 في فلسطين ، الموقع الالكتروني:co.ipoke.www

[7]عدلات عبد المعطي الشيخ، **انتهاكات المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي وسبل مواجهتها لدى الصحفيين والمؤثرين**، مجلة ايفي لي للعلاقات العامة، المجلد 3، العدد الخامس –جوان 2023- ، ص15.

[8] يوسف. حنان. (2006). ***الإعلام و السياسة. مقاربة ارتباطية***. مصر: اطلس للنشر الاعلامي.

[9] محمود, اللواء الرشيدي. (2012). ***الانترنت و الفيسبوك "ثورة 25 يناير نموذجا*** " (الإصدار1). لبنان: الدار المصرية اللبنانية

[10] الفتاح, عبد الكافي و اسماعيل عبد. (2010). ***السياسات الإعلامية في مصرو العالم العربي***. مصر: هبة النيل للنشر والتوزيع.

[11] شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، **أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية**، مقدمة لنيل ماجستير في التخطيط التنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين،2015، ص48.

[12] Faris David, "**La révolte en réseau**: **le printemps arabe et les médias sociaux**," Politique étrangère 1, (Printemps 2012): 99-109.

[13] Romain Aby, "**Cybersécurité et contrôle de la région**," Le Moyen-Orient et le monde, (2020): 239-245.

[14] Eli Pariser, The **Filter Bubble**: **How the New Personalized Web is changing what we read and how we think**, (New York, Penguin Books. 2012), 89-90.

[15]سعيد الآغا ويحيي قاعود، **وسائل التواصل الاجتماعي ساحة اشتباك جديدة**، مجلة شئون فلسطينية، العدد 258 ص72.

[16]عمرو حسن فتوح، **استراتيجيات التحيز السياسي في مواقع التواصل الاجتماعي: حرب غزة نموذجًا**، السياسة الدولية، دورية متخصصة في الشؤون الدولية، مؤسسة الأهرام، 2023.

[17]أصدر «حملة – المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي» تقريره السنوي التاسع تحت عنوان «هاشتاغ فلسطين 2023» المستمد من قاعدة بيانات «المرصد الفلسطيني لانتهاكات الحقوق الرقمية»،19 كانون الثاني 2024.

[18] محمد الأمين موسى، **شبكات التواصل الاجتماعي والرقابة على المحتوى فيسبوك والتواصل العالمي وحرية التعبير**، مجلة لباب، مركز الجزيرة للدراسات، العدد السابع،2023، ص183.

[19]عدلات عبد المعطي الشيخ، **انتهاكات المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي وسبل مواجهتها لدى الصحفيين والمؤثرين**، مجلة ايفي لي للعلاقات العامة، المجلد 3، العدد الخامس –جوان 2023- ، ص108.

[20] عبد الرزاق غراف، **حروب الخفاء« وسائط التواصل الاجتماعي و إدارة الحرب في غزة :منصة« X« في عين الإعصار »ثمن الحقيقة»**، مركز الخليج للأبحاث،2023.

[21]السيد عمر، **البحث الإعلامي: مفهومه إجراءاته ومناهجه** ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، 1994، ص211.

[22] الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 12 والمادة 19.

[23] الهيئة العربية للبث الفضائي: وزراء الإعلام العرب" يقر الإستراتيجية العربية الموحدة للتعامل مع شركات الإعلام الدولية والتواصل الاجتماعي،تاريخ النشر 21يوليو2021.

[24] ورقة علمية مقدمة بيت الصحافة يعقد مؤتمره السنوي للعام 2021 حول "الحريات الإعلامية.. **والانتهاكات"،25نوفمبر 2021**.

قائمة المراجع والمصادر:

- نبيل محمد مرسي، **الإدارة الإستراتيجية : تكوين و تنفيذ استراتيجيات التنافس**، دار الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، د ط، 2003.
- سعد غالب ياسين: **الإدارة الإستراتيجية**، اليازوري، عمان، الأردن، ط 1 ،2010.
- محمد الصيرفي: **الادارة الاستراتيجية**، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، 2008.
- الحتو، محمد سلمان، **مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- مثنى محمد فيحان الغانمي، **التلفزيون والحرب: دراسة في اتجاهات الأخبار وتأثيراتها وانعكاساتها** ،ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع،عمان،2018 .
- أويبك، تقرير وسائل التواصل الاجتماعي لعام 2214 في فلسطين ، الموقع الالكتروني:co.ipoke.www
- عدلات عبد المعطي الشيخ، **انتهاكات المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي وسبل مواجهتها لدى الصحفيين والمؤثرين**، مجلة ايفي لي للعلاقات العامة، المجلد 3، العدد الخامس –جوان 2023– .
- يوسف. حنان. (2006). ***الإعلام و السياسة. مقاربة ارتباطية***. مصر: اطلس للنشر الاعلامي.
- محمود, اللواء الرشيدي. (2012). ***الانترنت و الفيسبوك "ثورة 25 يناير نموذجا*** " (الإصدار 1). لبنان: الدار المصرية اللبنانية.
- الفتاح, عبد الكافي و اسماعيل عبد. (2010). ***السياسات الإعلامية في مصرو العالم العربي***. مصر: هبة النيل للنشر والتوزيع.
- شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، **أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية**، مقدمة لنيل ماجستير في التخطيط التنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين،2015 .
- Faris David, "**La révolte en réseau: le printemps arabe et les médias sociaux**," Politique étrangère 1, (Printemps 2012).
- Romain Aby, "**Cybersécurité et contrôle de la région**," Le Moyen-Orient et le monde, (2020): 239-245.
- Eli Pariser, The **Filter Bubble: How the New Personalized Web is changing what we read and how we think,** (New York, Penguin Books. 2012), 89–90
- سعيد الآغا ويحيي قاعود، **وسائل التواصل الاجتماعي ساحة اشتباك جديدة**، مجلة شئون فلسطينية، العدد 258
- عمرو حسن فتوح، استراتيجيات التحيز السياسي في مواقع التواصل الاجتماعي: حرب غزة نموذجًا،السياسة الدولية، دورية متخصصة في الشؤون الدولية، مؤسسة الأهرام،2023.
- أصدر «حملة – المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي» تقريره السنوي التاسع تحت عنوان «هاشتاغ فلسطين 2023» المستمد من قاعدة بيانات «المرصد الفلسطيني لانتهاكات الحقوق الرقمية»،19 كانون الثاني 2024.
- محمد الأمين موسى، **شبكات التواصل الاجتماعي والرقابة على المحتوى فيسبوك والتواصل العالمي وحرية التعبير**، مجلة لباب، مركز الجزيرة للدراسات، العدد السابع،2023.

- عدلات عبد المعطي الشيخ، **انتهاكات المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي وسبل مواجهتها لدى الصحفيين والمؤثرين**، مجلة ايفي لي للعلاقات العامة، المجلد 3، العدد الخامس –جوان 2023– .
- عبد الرزاق غراف، **حروب الخفاء« وسائط التواصل الاجتماعي و إدارة الحرب في غزة :منصة« X« في عين الإعصار »ثمن الحقيقة»**، مركز الخليج للأبحاث،2023.
- السيد عمر، **البحث الإعلامي: مفهومه إجراءاته ومناهجه** ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، 1994.